

المفارقة بين نسقي القيم المتصور

والواقعي لدى طلبة الجامعة

نجاة بوطاوي - جامعة الجزائر 2

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على النسق القيمي السائد لدى الطالب الجامعي، بوصف القيم من أهم محددات السلوك الإنساني، وافترض وجود فروق بين كل من النسق القيمي المتصور (والذي يقصد به أهمية القيم بالنسبة للفرد) والنسق القيمي الواقعي (والذي يقصد به مدى تطابق القيم مع السلوك الفعلي للفرد) ووجود فروق في رتب كل من النسقين القيميين المتصور والواقعي، ولتحقيق هذا الغرض أجريت الدراسة على عينة قوامها 466 طالب وطالبة وقد تم استخدام لذلك مقياس المفارقة القيمية لعبد اللطيف خليفة (2006) وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق في النسق القيمي لدى طلبة الجامعات لصالح النسق القيمي المتصور ما يعني أن القيم تزيد أهميتها من الناحية التصورية مقارنة بالناحية السلوكية، كما تبين عدم وجود فروق واضحة في ترتيب القيم في كل من النسق القيمي المتصور والواقعي لدى طلبة الجامعات

الكلمات المفتاحية: القيم - المفارقة القيمة - النسق القيمي

مقدمة

تشهد المجتمعات الإنسانية المعاصرة تطورات سريعة في جميع المجالات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ويعود الفضل في ذلك إلى التقدم التكنولوجي الكبير الذي شهده العالم خلال القرن العشرين، ولم تكن هذه التطورات بمعزل عن قيم الإنسان ومعتقداته بل صاحبها تغير واضح في منظومة القيم مما جعلها واحدة من أهم القضايا التي دار حولها جدل كبير، وفُتح المجال واسعاً لتناول القيم الحظ الوافر من البحث والدراسة في الميادين العلمية المختلفة. لأن مناقشة القيم هي مناقشة للأبعاد الحضارية العامة التي تكوّن هيكل البناء الاجتماعي للإنسانية وكذا الأبعاد الخاصة التي يقوم عليها النشاط الإنساني، كما أنها توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى

في الحياة، و هي على حد تعبير روكيش Rokeach إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة ومستوى الرقي أو التحضر في أي مجتمع من المجتمعات.

وهو ما أكدته شوارتز 1996 Schwartz في تعريفه للقيم ((بأنها أهداف مرغوبة لا يحكمها وضع معين وهي متفاوتة الأهمية تقوم بوظيفة المبادئ التي تقود حياة الناس، وأهم ما يميز بين القيم من حيث مضمونها هو الدافع الذي تنبئ عنه)) و عرفها Rokeach 1973، بأنها اعتقاد ثابت نسبيا يحمل تفضيلا شخصيا أو اجتماعيا لغاية من غايات الوجود أو لشكل من أشكال السلوك الموصلة إلى هذه الغاية. (hataigné C, 2014, p16) ، مما يعني أن مفهوم القيم تغلغل في حياة الناس أفرادا وجماعات وارتبط عندهم بمعنى الحياة لارتباطه بدافع السلوك والأهداف. (محمد شفيق، 2004)

اختلف تناول الباحثين لموضوع القيم، فنجد منهم من ربط القيم بسلوك الفرد و أفعاله باعتبارها دالة لهذا السلوك، وتم اعتبارها تصورات من شأنها أن تفضي إلى سلوك تفضيلي وهي بمثابة معايير للإختيار بين البدائل السلوكية المتاحة للفرد وفي موقف ما. (عبد العزيز، قباني، 1998) وهو ما ذهب إليه أدلر Adler عندما تعامل مع القيم على أنها تكافئ الفعل أو السلوك. (عبد اللطيف خليفة، 2006) أما البعض الآخر فقد تعامل مع القيم من خلال مؤشرات الاهتمام حيث يرى رالف بيرى Ralph perry بأن القيمة هي أي شيء ذو أهمية فالاهتمام هو الأساس وهو الخاصية الرئيسية في جميع القيم فأى شيء محل إهتمام، فإنه محمل بالقيمة. (مراد نعموني، 2006) على غرار كريتش و كريتشفيلد Kretch & al (1962) الذي عرف القيم بأنها معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة. (محمود عقيل، 2001)

بينما اعتبر بارسونز Pearsons وميرتون Mirton القيم ظاهرة ثقافية، مصدرها اجتماعي ثقافي، فالبناء الثقافي يحدد الأهداف المقبولة والبناء الاجتماعي يحدد وسائل تحقيق الأهداف من أجل التكامل والتوازن. (عبد الباسط عبد المعطي، 1970). مما جعل التوقع بسلوك الأفراد مهمة صعبة، باعتبار القيم من أهم المداخل التي تساهم في فهمنا للشخصية الانسانية وتمكننا من تفسير الفروق في السلوك (سهير كامل، 1992، 24) وأثار العديد من التساؤلات حول مدى الإتساق بين ما يعبر عنه الفرد لفظيا وبين ما يصدر في شكل سلوك فعلي، خاصة في أوساط الشباب الجامعي الذي احتار في التعامل مع موجات العولمة وما رافقها من ثورة علمية وتقنية متسارعة، ما دفعه إلى أن يعيد تشكيل معارفه و مفاهيمه عن ذاته و عن العالم الخارجي

المحيط به، كما أوجدت واقعا إجتماعيا له معايير وقيمه الجديدة، وهي الوضعية التي تجعل الشباب يتأرجح بين خيارات متناقضة، ما بين التمسك بالقيم الأصيلة (الموروثة عن النظام الاجتماعي التقليدي) أو تبني القيم الوافدة أو الناتجة عن التغير الاجتماعي، مما يولد صراعا قيميا أو مفارقة قيمية تبدى في التناقض وعدم الاتساق بين القيم و السلوك أو بين القول والفعل فهو يعتنق قيما معينة (النسق القيمي المتصور) ويمارس سلوكا يعكس قيما أخرى (النسق القيمي الواقعي) وهو ما أسماه فستنجر Festinger بحالة التناقض والتنافر المعرفي والتوتر النفسي الذي يؤدي إلى احتمال حدوث اضطرابات في الشخصية وسوء التوافق، فالفرد يسلك بأساليب تتسق مع صورته لذاته، ولذلك فإن إحداث أي تغيير أو تعديل في سلوك الفرد يتم من خلال إحداث تغيير في صورته لذاته مما يظهر أهمية صورة الفرد عن نفسه في تحديد الأساليب التي يسلك بها. (شعبان جاب الله، 1986)

وهو ما يفسر ميل نظريات تغيير الاتجاهات والقيم لإحداث نوع من الإتساق بين سلوك الفرد وقيمه. (عبد اللطيف خليفة، 2000)، كما يفسر ظهور العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم المفارقة القيمية بين نسقي القيم المتصورة والواقعية كدراسة Rokeach 1969 عن العلاقة بين القيم والسلوك بوجه عام وعلاقة القيم الدينية بالسلوك والممارسة الدينية بوجه خاص . ودراسة هومانت وروكيش Homant & Rokeach (1970) والتي هدفت إلى الكشف عن علاقة القيم الأخلاقية (الصدق و الأمانة) بسلوك الغش أو الإحتيال، وكذا دراسة حامد زهران 1975 التي حاولت فحص العلاقة بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين السلوك الفعلي للغش. هذا إلى جانب دراسات عبد اللطيف خليفة لدى عينات مختلفة (عينة من الذكور الراشدين 1990، عينة من المسنين المتقاعدين عن العمل 1991 وعينة من الإناث الراشدين 2000، حيث هدفت جميعها إلى دراسة المفارقة القيمية بين نسقي القيم المتصورة والواقعية.

وهو ما دفعنا كذلك إلى محاولة البحث في السياق ذاته بهدف الكشف عن مدى التفاوت بين نسقي القيم المتصورة والواقعية لدى الطالب الجامعي باعتبار أن القيم هي أحد المنبئات بالهناء الشخصي والاجتماعي المنشود و أحد مقومات الصحة النفسية التي يسعى الأفراد إلى تحصيلها. وعليه تم طرح تساؤلات البحث كما يلي:

1 - هل توجد فروق بين النسق القيمي المتصور والنسق القيمي الواقعي لدى طلبة الجامعات؟

2 - هل يوجد اختلاف في رتب النسق القيمي بين كل من ترتيب القيم المتصورة وترتيب القيم الواقعية لدى طلبة الجامعات ؟

الفرضيات : وللإجابة على التساؤلات أعلاه، نقترح الإجابات المؤقتة التالية:

1 - توجد فروق بين النسق القيمي المتصور والنسق القيمي الواقعي لدى طلبة الجامعات.

2 - يوجد اختلاف في رتب النسق القيمي بين كل من ترتيب القيم المتصورة وترتيب القيم الواقعية لدى طلبة الجامعات .

منهج البحث وإجراءاته :

1 - منهج الدراسة : تم استخدام المنهج الوصفي في البحث الحالي الذي يهتم بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، علاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك. (ربحي مصطفى عليان، 2000)

2 - عينة الدراسة: تم الإعتماد في الدراسة الحالية على العينة العشوائية، والتي يقصد بها تشكيل العينة على أساس أن يكون هناك احتمال متساو أمام جميع العناصر في مجتمع الدراسة لاختيارها. (ربحي مصطفى عليان، 2000)

وتبعاً لذلك تكونت عينة الدراسة من 466 طالب جامعي (370 إناث ، 96 ذكور) تتراوح أعمارهم بين (19 و 48 سنة) تم اختيارهم بطريقة عشوائية وهم يتوزعون بين تخصص العلوم الإنسانية وتخصص العلوم التطبيقية وقد شملوا جامعة الجزائر (2)، جامعة البليدة، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، المدرسة العليا للأساتذة بالقبة، المدرسة المتعددة التقنيات بالحراش، جامعة الخروبة للعلوم الإقتصادية.

3- أدوات الدراسة : استخدمنا لإنجاز هذه الدراسة مقياس المفارقة القيمية. أعد هذا المقياس محمد عبد اللطيف خليفة سنة 2006 ، يحتوي المقياس على (40) بنداً أو قيمة تمت صياغة تعريف واضح ومحدد لكل منها، للتأكد من توحيد معناها لدى جميع الباحثين، تتم طريقة الإجابة على البنود من خلال تقدير المبحوث لأهمية القيمة بالنسبة له في ضوء متصل يمتد من الدرجة (1) حيث لا توجد أهمية للقيمة إلى الدرجة (5) حيث تعد القيمة في غاية الأهمية.

ويقوم المبحوث بهذا الإجراء مرتين بالنسبة لكل قيمة حيث يتم تقدير أهمية القيمة كما يتصورها الفرد بالنسبة له في الأولى، وأما الثانية فيتم تقدير القيمة كما تنطبق على سلوكه الفعلي، ويحسب

الفرق بين الدرجتين المتصورة والواقعية لكل قيمة ثم تجمع الفروق على جميع القيم التي اشتمل عليها المقياس. ويكون الناتج هو عبارة عن الدرجة الكلية للمفارقة القيمية للفرد. و يتميز هذا المقياس ببناء على نتائج اختبار صدقه و ثباته، بنسبة عالية من الصدق وفقا لطريقة الإتساق الداخلي والصدق التقاربي والصدق التمييزي وكذا الصدق العاملي، و بمعامل ثبات عال، بحيث بلغت قيمة معامل ثبات الدرجة الكلية للمفارقة القيمية بين مرتي التطبيق 0.87 لدى عينة الذكور و 0.85 لدى عينة الإناث.

4 - الخصائص السيكمومترية لمقياس المفارقة القيمية: تأكيداً لهذه الخصائص في البيئة الجزائرية، قمنا بإعادة قياس مستوى الصدق و الثبات، فأسفرت النتائج على ما يلي:

➤ **الصدق :** لمعرفة مدى صدق المقياس تم استعمال طريقة الاتساق الداخلي لفقرات أبعاد مقياس المفارقة القيمية (النسق القيمي المتصور والواقعي) حيث تم إيجاد معامل الارتباط بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد، و قد تراوحت قيم معاملات الارتباط لبنود مقياس القيم المتصورة (حسب الأهمية) بين 0.12 و 0.46 و هي معاملات دالة احصائياً عند 0.01. أما قيم معاملات الارتباط لبنود مقياس القيم الواقعية (حسب التطبيق) فتراوحت بين 0.11 و 0.61 وهي معاملات دالة إحصائياً عند 0.01 مما يدل على أن المقياس صادق في قياس ما وضع لقياسه.

➤ **الثبات :** لمعرفة درجة ثبات المقياس تم استعمال طريقة التجزئة النصفية (سبيرمن براون) وطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) وفيما يلي نتائج الطريقتين:

1 - التجزئة النصفية (Split-half-methode):

الجدول رقم (01) : يبين قيمة معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية بالنسبة لمقياس القيم المتصورة (حسب الأهمية) ومقياس القيم الواقعية (حسب التطبيق):

حسب الأهمية		حسب التطبيق	
معامل الارتباط	الدالة الاحصائية	معامل الارتباط	الدالة الاحصائية
0.73	دال عند 0.01	0.89	دال عند 0.01

2 - الاتساق الداخلي:

الجدول رقم (02) يبين قيمة معامل الثبات عن طريق الإتساق الداخلي بالنسبة لمقياس القيم المتصورة (حسب الأهمية) ومقياس القيم الواقعية (حسب التطبيق):

حسب الأهمية		حسب التطبيق	
معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
0.78	دال عند 0.01	0.89	دال عند 0.01

نستنتج من الجدول الأول والثاني أن المقياس على درجة مقبولة من الثبات.

5 - عرض ومناقشة نتائج الفرضيات:

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على وجود فروق بين درجات النسق القيمي المتصور ودرجات النسق القيمي الواقعي لدى طلبة الجامعات، و للإجابة على تساؤل البحث المرتبط بهذه الفرضية إستعانت الباحثة باختبار الرتب ل (Wilcoxon) لدراسة الفروق بين رتب النسق القيمي المتصور ورتب النسق القيمي الواقعي، وفيما يلي عرض لمختلف نتائج المقياس:

- الجدول رقم (03) : يبين قيمة اختبار z

القيم	قيمة اختبار z	مستوى الدلالة	القيم	قيمة اختبار z	مستوى الدلالة
1 - الولاء للوطن	- 10.099	دال 0.01	21 - التقدير الإجتماعي	- 3.551	دال 0.01
2 - الكرم	- 6.870	دال 0.01	22 - السعادة	- 12.992	دال 0.01
3 - طاعة السلطات الحكومية	- 3.808	دال 0.01	23 - الصداقة	- 8.544	دال 0.01
4 - التواصل	- 10.518	دال 0.01	24 - تحمل المسؤولية	- 12.115	دال 0.01
5 - الحياة العائلية	- 10.457	دال 0.01	25 - الاهتمام بالماضي	- 1.191	غير دال 0.234
6 - حرية الاختلاط بين الجنسين	- 0.412	غير دال 0.680	26 - حب الغير	- 6.205	دال 0.01
7 - حب الاستطلاع	- 9.309	دال 0.01	27 - الحرية	- 9.152	دال 0.01
8 - التسامح	- 6.737	دال 0.01	28 - الأمانة	- 10.522	دال 0.01
9 - التعليم	- 9.617	دال 0.01	29 - المنافسة	- 6.317	دال 0.01
10 - الجمال	- 9.090	دال 0.01	30 - الصدق	- 10.416	دال 0.01
11 - الصحة النفسية	- 10.506	دال 0.01	31 - الاحترام المتبادل	- 9.383	دال 0.01
12 - النظرة المتفائلة للمستقبل	- 7.804	دال 0.01	32 - الراحة والاستمتاع	- 1.756	غير دال 0.079
13 - العدالة بين الأفراد	- 13.179	دال 0.01	33 - الأمن الشخصي	- 12.187	دال 0.01
14 - سعة الأفق	- 7.280	دال 0.01	34 - الإصلاح والتغيير	- 7.160	دال 0.01

15 - التعقل	- 11.674	0.01 دال	35 - الطموح والانجاز	- 11.656	0.01 دال
16 - الإستقلال	- 7.172	0.01 دال	36 - المخاطرة	- 3.205	0.01 دال
17 - الصحة الجسمية	- 10.141	0.01 دال	37 - العزلة	- 4.577	0.01 دال
18 - التدين	- 11.513	0.01 دال	38 - راحة البال	- 13.741	0.01 دال
19 - الكسب المادي	- 8.951	0.01 دال	39 - القناعة	- 7.523	0.01 دال
20 - المجارة	- 0.418	0.676 غير دال	40 - الإقتدار والكفاءة	- 11.886	0.01 دال

يتبين من الجدول ومن تطبيق إختيار Wilcoxon لدراسة دلالة الفروق بين رتب النسق القيمي المتصور والواقعي، أن الفروق جاءت كلها دالة بما فيها الفرق الخاص بالدرجة الكلية، ما عدا البنود 6، 20، 25، 32.

وقد جاءت الفروق لصالح النسق القيمي المتصور بمتوسط الرتب يساوي 121.10 مقارنة بمتوسط الرتب المتعلق بالنسق القيمي الواقعي والمساوي لـ 88.09 حيث بلغ عدد الطلبة الذين تزيد عندهم أهمية القيم من الناحية التصورية مقارنة بأهميتها من الناحية السلوكية 191 طالبا، مقارنة بـ 39 طالبا ممن تزيد عندهم أهمية القيم من الناحية التصورية مقارنة بأهميتها من الناحية السلوكية كما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (04): يبين نتائج الفروق بين النسق القيمي المتصور و الواقعي

الفروق بين النسق القيمي المتصور والواقعي	حجم العينة	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الرتب السالبة	191	23129.50	121.10	- 10.029	0.01 دال
الرتب الموجبة	39	3435.50	88.09	- 10.029	0.01 دال

ما يؤدي بنا إلى استخلاص وجود تفاوت أو مفارقة بين كل من النسقين المتصور والواقعي وتتسق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه الدراسات السابقة التي أوضحت نتائجها أن هناك أهمية كبيرة لبعض القيم من الناحية التصورية رغم وجود أشكال عديدة من السلوك المخالف لهذه القيم ومنها دراسة عبد اللطيف خليفة ومعتز عبد الله (1990) التي أجريت على عينة قوامها 200 مبحوث تراوحت أعمارهم بين 20 و 44 سنة من مستويات تعليمية ومهنية مختلفة ودراسة عبد اللطيف خليفة (1991) لدى عينة من المسنين المتقاعدين عن العمل ودراسة حامد زهران (1975) والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين السلوك الفعلي للغش لدى عينة قوامها 506 من طلاب الجامعات، وقد وجد أن الاتجاه اللفظي المقاس نحو الغش في الامتحان يدل على استنكار هذا السلوك

ولكن معامل الارتباط بين الاتجاه اللفظي (المقاس) وبين الاتجاه العملي (السلوك الفعلي) ضعيف جدا وغير دال إحصائيا أي أن هناك تناقض كبير بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين الممارسة الفعلية كما توصلت دراسة عبد اللطيف خليفة (2000) التي اشتملت على 200 مبحوثة من الإناث الراشدين المصريات تراوحت أعمارهن بين 19 و 40 سنة إلى وجود فروق بين النسقين القيميين المتصور والواقعي، ويرى الباحثون في المجال أن المفارقة القيمة ترجع إلى عدة عوامل منها التناقضات الاجتماعية المصاحبة للتغير الاجتماعي والتي يمكنها أن تسلب وظيفة توجيه القيم على المستويين المتصور والواقعي، فبينما تظل بعض القيم شائعة على المستوى الصريح للتوجهات القيمة للأفراد إلا أنهم لا يحتكمون إليها في سلوكهم الفعلي. (علي حسن، 1985، ص.65)

إلى جانب ظروف التنمية السائدة التي أحدثت تغيرات في مفاهيم وقيم الإنسان العربي كما أشار إلى ذلك حامد عمار حيث حدث اضطراب في سلم القيم تجلّى في تغليب المصلحة الفردية على المصلحة المجتمعية (حامد عمار 1992، ص ص. 40 ، 41) أما فيما يخص القيم المتعلقة بحرية الاختلاط بين الجنسين والمجاعة والاهتمام بالماضي والراحة والاستمتاع والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة بين النسق القيمي المتصور والنسق القيمي الواقعي فيمكن تفسيره على ضوء دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم إذ يتأثر الفرد بأسلوب التنشئة والتوجهات التي يتلقاها من ثقافته ومجتمعه وأسرته، فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها سلوكياته ومعتقداته ومعايير وقيمه. وقد توصلت فلورانس كلوكهون أن لكل ثقافة نسقا من التوجهات القيمة الخاصة بها وتحاول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أن تغرسه في أفرادها، فالفرد يتبنى نسقه القيمي بناء على استعداداته وتفاعله مع الآخرين وما يلقاه من تشجيع وتدعيم أو كف وإحباط حيال هذه القيم (عبد اللطيف خليفة.2000)

كما يمكن تفسير هذه الفروق من خلال تأثير العوامل الشخصية في علاقة القيم بالسلوك، وهي تلك المتعلقة بمركزية القيم لدى الفرد والتي تنتمي إلى مفهوم الفرد عن ذاته وهويته إذ تزيد معها احتمالية ارتباط القيم بالسلوك، بالإضافة إلى عوامل الشخصية المرتبطة بسمات المثالية والامتثال للمعايير الاجتماعية للجماعة التي ينتمي إليها الفرد. (Chataigné

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية : والتي تنص على وجود اختلاف في رتب النسق القيمي بين كل من ترتيب القيم المتصورة وترتيب القيم الواقعية لدى طلبة الجامعات وللإجابة على تساؤل البحث المرتبط بهذه الفرضية استعانت الباحثة باختبار الرتب ل Wilcoxon لدراسة الفروق بين رتب النسق القيمي المتصور ورتب النسق القيمي الواقعي، وفيما يلي عرض لنتائج المقياس :

الجدول رقم (05) : يبين نتائج الفروق بين رتب النسق القيمي المتصور و الواقعي

الفروق بين رتب النسق القيمي المتصور والواقعي	القيم	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الرتب السالبة	16	306.00	19.13	- 0.148	0.883 غير دال
الرتب الموجبة	19	324.00	17.05	- 0.148	0.883 غير دال

يتبين من الجدول ومن تطبيق اختبار Wilcoxon لدراسة دلالة الفروق بين رتب النسقين القيمين المتصور و الواقعي أنه لا يوجد اختلاف بين ترتيب القيم المتصورة وترتيب القيم الواقعية حيث بلغ عدد القيم الواقعية الأدنى ترتيباً من القيمة المتصورة 16 قيمة بمتوسط الرتب يساوي 19.13 وبلغ عدد القيم الواقعية الأعلى ترتيباً من القيم المتصورة 19 قيمة بمتوسط الرتب يساوي 17.05 وهي فروق غير دالة إحصائياً .

وقد جاءت القيم مرتبة على النحو التالي:

الجدول رقم (06) : يبين ترتيب القيم المتصورة وترتيب القيم الواقعية لدى طلبة الجامعات

القيم الواقعية			القيم المتصورة		
القيم	الرتبة	متوسط الرتب	القيم	الرتبة	متوسط الرتب
الحياة العائلية	1	29.54	الحياة العائلية	1	29.25
التواضع	2	28.14	الجمال	2	28.48
الأمانة	3	27.50	التواضع	3	27.89
الاحترام المتبادل	4	27.33	الاحترام المتبادل	4	26.72
الجمال	5	27.29	الأمانة	5	26.31
السعادة	6	26.74	التعليم	6	25.69
العدالة بين الأفراد	7	26.52	الصداقة	7	24.86
التدين	8	26.09	الصحة الجسمية	8	24.71
الطموح والإنجاز	9	25.89	الصدق	9	24.59
الصدق	10	25.68	الطموح والإنجاز	10	24.41
التعليم	11	25.60	التدين	11	23.51
الأمن الشخصي	12	25.33	الصحة النفسية	12	23.41

دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ع 29

23.26	13	الإصلاح والتغيير	25.22	13	راحة البال
23.23	14	النظرة المتفائلة إلى المستقبل	25.17	14	الصحة الجسمية
22.30	15	السعادة	24.73	15	الصحة النفسية
22.16	16	الولاء للوطن	23.47	16	الصدقة
21.91	17	العدالة بين الأفراد	23.10	17	تحمل المسؤولية
21.77	18	حب الاستطلاع	23.02	18	التعقل
21.30	19	القناعة	22.66	19	الولاء للوطن
21.10	20	الأمن الشخصي	22.34	20	النظرة المتفائلة إلى المستقبل
21.02	21	الكرم	22.20	21	الإصلاح والتغيير
20.70	22	التعقل	21.74	22	الاقتدار والكفاءة
20.28	23	تحمل المسؤولية	21.64	23	حب الاستطلاع
19.78	24	التسامح	20.88	24	القناعة
19.65	25	الحرية	20.79	25	الحرية
19.62	26	الإستقلال	19.24	26	الاستقلال
18.66	27	الاقتدار والكفاءة	18.82	27	الكرم
18.36	28	سعة الأفق	17.99	28	التسامح
18.28	29	راحة البال	16.94	29	سعة الأفق
17.39	30	المنافسة	15.71	30	المنافسة
15.89	31	الراحة والاستمتاع	15.58	31	الكسب المادي
15.52	32	الكسب المادي	12.97	32	حب الغير
15.39	33	المخاطرة	12.95	33	الراحة والاستمتاع
14.81	34	المجازاة	12.51	34	المخاطرة
14.70	35	حب الغير	11.99	35	طاعة السلطات
14.35	36	طاعة السلطات	10.91	36	التقدير الاجتماعي
14.33	37	حرية الاختلاط بين الجنسين	10.58	37	المجازاة
13.01	38	التقدير الاجتماعي	10.52	38	حرية الاختلاط بين الجنسين
11.52	39	الاهتمام بالماضي	8.77	39	الاهتمام بالماضي
9.92	40	العزلة	5.87	40	العزلة

يتبين من الجدول أعلاه عدم تحقق هذه الفرضية بصورة تامة حيث كشفت النتائج أنه على الرغم من وجود بعض أوجه الاختلاف بين كل من الترتيب القيمي المتصور والواقعي في ترتيب بعض القيم لدى طلبة الجامعات فإن هناك بعض أوجه التشابه بين النسقين :

✓ بالنسبة لأوجه التشابه بين كل من الترتيب القيمي المتصور والواقعي:

1 - احتلت بعض القيم مكان الصدارة في كل من الترتيبين واشتملت هذه القيم على كل من : الحياة العائلية، التواضع، الجمال، الأمانة، الاحترام المتبادل، الطموح والإنجاز الصديق. وتتسق هذه

النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة كدراسة حامد زهران و إجلال سري 1975 حيث كشفت عن أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية في مقدمة كل من الترتيب القيمي المرغوب (المتصور) والسائد (الواقعي) كما كشفت دراسة Rokeach 1973 التي قام بها عن تغير القيم عبر مراحل عمرية مختلفة، أن الأمانة قد حصلت على الترتيب الأول لدى أفراد جميع المراحل العمرية، وذلك نظرا لخاصية الجود أو الالتزام الذي تتميز بها هذه القيم الأخلاقية. أما فيما يتعلق بصدارة قيمة الحياة العائلية للترتيب على المستويين المتصور والواقعي فهو يتفق مع نتائج دراسة عبد اللطيف خليفة 2000 لدى عينة من الإناث الراشدين، حيث كشفت الدراسة عن أهمية الحياة العائلية في مقدمة كل من الترتيبين وهو ما قد يفسر بمكانه الأسرة الأولى في حياة الفرد خاصة عندما يصل به

النمو إلى مرحلة الرشد الممتد من 20 إلى 40 سنة.

2 - حصلت بعض القيم على ترتيب منخفض في كل من المستويين المتصور والواقعي وتمثلت هذه القيم في الراحة والاستمتاع، الكسب المادي، حب الغير، المخاطرة، طاعة السلطات، التقدير الاجتماعي، المحارة، حرية الاختلاط بين الجنسين، الاهتمام بالماضي، العزلة . و توضح هذه النتائج وجود انسجام بين تصورات الطلبة وسلوكاتهم و هو ما قد يعكس نوعية أفراد عينة البحث الذين هم من فئة الطلبة الجامعيين الذين يقدرون قيمة الطموح والانجاز بما تمثله لديهم من بذل للجهد والتفاني في العمل للوصول الى الهدف على حساب الراحة والاستمتاع وكذا تقدير التعليم كغاية في حد ذاته وكسبيل لتحقيق الذات وتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي على حساب السعي لتكوين المال والثروة وهو ما يتناقض مع ما يشاع في المجتمع الجزائري من وجود توجهات جديدة نحو المادية والكسب السريع ولعلها توجهات تخص شرائح أخرى من المجتمع لم تطلها الدراسة الحالية .

كما يمكن تفسير هذه النتائج على ضوء نوعية القيم من حيث درجة أهميتها بالنسبة للفرد أو من حيث علاقة التوافق أو الصراع الموجودة داخل النسق القيمي وكذا على ضوء العوامل الموقفية والتي تخص القيم البارزة المرتبطة بالسلوك إلى جانب عامل الوقت و كلفة تحقيق السلوك وما يتطلبه من تضحيات دون أن نهمّل تأثير التعزيزات الخارجية (العقاب، الثواب) و توقعات الآخرين و قوة المعايير الاجتماعية . (Chataigné C. 134).

بالنسبة لأوجه الاختلاف بين كل من الترتيب القيمي المتصور والواقعي:

حصلت بعض القيم على أهمية كبيرة من الناحية التصورية مقارنة بالناحية الواقعية السلوكية ومن هذه القيم السعادة، العدالة بين الأفراد، والتدين. وفي مقابل ذلك حصلت بعض القيم على أهمية كبيرة من الناحية الواقعية مقارنة بالناحية التصورية مثل : التعليم، الصداقة، الصحة الجسمية. وتتسق هذه النتائج مع ما كشفت عنه نتائج الدراسة التي أجريت على عينة من الذكور الراشدين عن تزايد أهمية القيمة الدينية في الترتيب المتصور مقارنة بترتيبها الواقعي، وهو ما أسفرت عنه دراسة عبد اللطيف خليفة 1991 فيما يخص كل من قيمة السعادة والعدالة بين الأفراد . (عبد اللطيف خليفة، معتز عبد الله، 1990)

وهو ما يمكن تفسيره في ضوء حديث كراثول Krathwol من أن هناك مستويات ثلاثة لاكتساب القيم، إشتملت على كل من القبول والتفضيل والالتزام فالقيم التي حظيت بدرجة أكبر من الأهمية على المستوى التصوري ما زالت في مستوى القبول أو التفضيل بالنسبة للفرد ولم تصل بعد إلى مستوى الالتزام أو الممارسة الفعلية وذلك لأسباب وعوامل مختلفة يرجع بعضها إلى الفرد نفسه وبعضها الآخر إلى الظروف والضغوط الاجتماعية المحيطة بالفرد . (عبد اللطيف خليفة، ص 153، 2000)

الاستنتاج العام

قام البحث على فكرة أن القيم ترجيح عاشه الإنسان منذ أن قام بتغيير ما في نفسه وما في الافاق وانتقل من عيش أفعاله إلى وعي هذه الأفعال وميز الوسيلة عن الهدف، فصارت القيم بنيات للسلوك الفعلي وليست تنظيمات خارجية تفرضها سلطة العقل أو الدين أو التقليد الاجتماعي بل هي حاضرة في سلوك الإنسان تحدد اتجاهاته و اختياراته وبهذه الطريقة وحدها يمكن القول أننا انتقلنا من مستوى إدماج القيم وتعلمها إلى مستوى تطبيقها وتحقيقها في سلوكياتنا وهي المفارقة التي سعيانا إلى الكشف عنها في هذه الدراسة في محاولة للكشف عن الفروق الموجودة في النسق القيمي لدى الطالب الجامعي و كذا الفروق في ترتيب القيم ضمن كل من النسقين القيمين المتصور والواقعي وقد بينت النتائج التي تحصلنا عليها تفوق القيم على المستوى التصوري مقارنة بالمستوى السلوكي (القيم المطبقة) ، كما أظهرت عدم وجود اختلافات واضحة بين ترتيب كل من النسقين و قد تم تفسير هذه النتائج على ضوء العوامل التي تتدخل في تحديد العلاقة بين القيم والسلوك ومنها العوامل الشخصية

المرتبطة بمركزية القيم وسمات المثالية و الضبط الذاتي و الامتثال للمعايير الاجتماعية للجماعة التي ينتمي إليها الفرد ،وكذا العوامل الموقفية و هي المتعلقة بالقيم البارزة المرتبطة بالسلوك إلى جانب عامل الوقت وكلفة تحقيق السلوك (التضحيات) دون إهمال التعزيزات الخارجية وقوة المعايير الاجتماعية.

قائمة المراجع :

- 1 - حسن علي حسن، المفارقة القيمية والتغير الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، دراسة إستكشافية تحليلية لواقع المجتمع المصري، 1985.
- 2 - خليفة محمد عبد اللطيف، دراسات في علم النفس الاجتماعي (المجلد الثاني)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع 2000 .
- 3 - خليفة محمد عبد اللطيف، معتز سيد عبد الله، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- 4 - رضوان شعبان جاب الله، بعض جوانب صورة الذات لدى العصائيين و الدهانين الوظيفيين، كلية الآداب جامعة القاهرة 1986.
- 5 - شفيق محمد، علم النفس الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2004.
- 6 - عبد الباسط عبد المعطي، عرض تحليلي لمفهوم القيمة، المجلة الاجتماعية، مج 7 العدد 19701،
- 7 - كامل سهير أحمد، القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الاسر المصرية العائدة من المهجر، مجلة علم النفس، العدد 21، 1992.
- 8 - Chataigné Christine, Psychologie des Valeurs, de boeck, Belgique, édition 2014.
- 9 - Laurent Bègue et Olivier Desrichard, Traité de psychologie sociale, de boeck, Belgique, édition 2013.

الصلابة النفسية و علاقتها بإدراك الضغط النفسي و نوعية الحياة المرتبطة